

أخبار العالم
الإسلامي في العالم الإسلامي

6 2

النائب في - الحقيقة الكاملة عن رابطة
علماء المغرب - ورؤساء المجالس العلمية

قائلات و خواطر

8

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 908 الخميس 9 ذو الحجة 1420 هـ - الموافق 16 مارس 2000 م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

مناجات

أسألك باسمك يا صانع
كل مصنوع ، يا خالق كل
مخلوق ، يا رازق كل
مرزوق ، يا مالك كل
مملوك ، يا كاشف كل
مكروب ، سبحانك لا إله
إلا أنت .

كلمة

العدد

تعالوا إلى كلمة سواء

قال الله تعالى - قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، إلا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون - سورة آل عمران/ الآية: 64.

إنها الخلاصة التي يمكن الركون إليها من خلال تتبع ما جرى بالعاصمتين الاقتصادية والإدارية للمملكة المغربية يومي السبت والاحد 11 و12 من الشهر الجاري والذي كانت المرأة المغربية موضوعه مع اختلاف بين التجمعين سواء في المرجعية أو في الوسيلة أو النتيجة المرجوة.

فإذا كانت مسيرة الرابطة جاءت استجابة للتوصيات العالمية حول المرأة، متخذة ما سمي بمشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة اعتمادا على المرجعية الدولية التي تحفظ المغرب حول أهم بنودها المتعلقة بالأحوال الشخصية وما يترتب على فلسفتها المتلخصة في مقاربة النوع، فإن مسيرة الدار البيضاء جاءت استجابة لما يفرضه الوازع الديني ويامر به الشرع الإسلامي، ويحفز عليه التاريخ الوطني والهوية الحضارية والقيم التي جاهد المغاربة من أجل رفع رايته خفاقة في العالمين طيلة قرون وقرن.

فالمسيرتان، معا، تطالبان بإنصاف المرأة لكن الأولى تريدها عالمية بلا حدود ولا هوية والثانية تريدها مسلمة ذات تاريخ وحضارة وتميز مصداقا لقوله تعالى: - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم -

مسيرتان رباطية يقول شعارها : -ننقسم الأرض فلننقسم خيراتها - أي أن هاجسها هو المادة، هو الطعام بالطف عبارة، فهل تقاسم أوروبا شبه القارة الهندية خيراتها؟ وهل تقاسم الولايات المتحدة دول الساحل الإفريقي خيراتها؟ وهل أغنياء العالم والمتحكمون في ثرواته سيتواضعون يوما ويتروكون فقراء العالم يستريحون من الحروب فأحرى أن يتقاسموا معهم الخيرات حتى التي تنتجها بلدانهم المقهورة؟

من يتقاسم الأرض؟ هل هم الرجال أم النساء؟ أم الدول والشركات العابرة للقارات؟ ثم بأي ميزان وقعت القسمة وبأي ميزان ستقام ومن سيمسك بالميزان؟ ومن سيضع الأنصبة؟ وبأي قاعدة؟

إنه لعمرى شعار سراب يحسبه الضمان ماء، حتى إذا تبعه خسر الدنيا والآخرة وهو ما جاءت مسيرة الدار البيضاء لتدق ناقوس الخطر في أذن الذين أخذتهم الحمية الدولية والعزة الغربية فصاغوا خطة تنمية أسموها وطنية، فإذا بهم يصطدمون بمقاومة المجتمع الذي بدا للبعض أنه مفكك متهاك متداعي، لا أخلاق له ولا مبادئ ولا مثل، وإن المساجد التي تضيق بالمصلين والمطارات التي تغض بالحجاج والمعتمرين وإن الأذان الذي يتردد في أرجاء المغرب خمس مرات في اليوم والليلة، لن يقدر كل ذلك على إيجاد من يقول بأن الخطة هي جزء من مخطط عالمي لن تعدو أن تكون هجوما على آخر خطوط واقع المجتمع المغربي المسلم كما جاء في خطاب المجاهد الحبيب الفرقاني في المهرجان الخطابي بالدار البيضاء يوم السبت .

ما أشبه البارحة باليوم، في الثلاثينيات ظن المستعمر أن

البقية ص : 3

تهاني رابطة العلماء بمناسبة عيد الأضحى المبارك

يحتفل الشعب المغربي وجميع الشعوب الإسلامية من مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى السعيد.

وبهذه المناسبة الجليلة يسعد ويشرف رابطة علماء المغرب وباسم أمينها العام وأسرة صحيفتها - ميثاق الرابطة - أن تتقدم بأخلص التهاني إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل مايطمح إليه من تقدم وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله تعالى أن يكلا جلالته بعنايته ويحفظه ويحفظ صنوه وشقيقه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الكريمة، كما نتقدم بأصدق التهاني وأخلص التمنيات للشعب المغربي ولجميع الشعوب الإسلامية ضارعين إلى الله أن يعم السلام والاطمئنان أمتنا الإسلامية وأن يحقق النصر للمسلمين ويخلص أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ونغتنيها فرصة فنزف تهانينا إلى حجاجنا الميامين لحجهم المبرور وسعيهم المشكور وذنبهم المغفور.



في مكة وفوق جبل عرفات



لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.
هذا هو النداء الخالد الذي يصدح به مئات الألوف في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ومن ورائهم قلوب مئات الملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم يتذكرون خليل الله إبراهيم أبي الأنبياء الذي امتثل لأمر ربه وبني البيت الحرام ليكون مابة للناس وأما يتذكرون سيدنا إسماعيل الذي فداه ربه جزاء لطاعته وتسليمه لأمر الله يتذكرون هاجر وسعياها بين الصفا والمروة كي تطفئ ظما وليدها، واستجابة الرحمن لندائها لتنفجر بئر زمزم فتقر عينها، يتذكرون سيد الأنام وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد - صلوات الله عليه وسلامه - وجهاده من أجل نشر الإسلام في ربوع الدنيا كي يعم الخير والسلام على البشرية، وتستبدل الإنسانية بجهالة معتقداتها، شريعة الله التي خرجت بها من الظلمات إلى النور.

في مكة وفوق جبل عرفات. في هذه البقعة الطاهرة من ديار الإسلام، وقف الرسول الكريم

يخطب خطبة الوداع، ويعلن للناس قوله تعالى: - اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً -
اللهم اغفر لحجاج بيتك، وتقبل دعاءهم وصلاتهم ونحرهم، وادخلنا جميعا في طاعتك إلى يوم الدين.

زهرات في رياض الإسلام

قال أحد الحكماء : نتائج المعصية : قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وخمول الذكر، وإضاعة الوقت، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب، ويضيعون القوت، وطول الهم والغم، وضنك المعيشة.

سئل حاتم الأصم، لأي سبب لا نجد ما يجده الأولون؟ فقال: لأنكم فاتتكم خمسة أشياء: المعلم الناصح، والصاحب الموافق، والاجتهاد الدائم، والكسب الحلال، والزمان المساعد.

من أمثلة الوفاء

أودع أحد الصالحين في السجن بعد أن حكم عليه بعشرين سنة، فكتب إلى زوجته يخبرها بين البقاء زوجة على الورق، وبين طلب الطلاق، فكتبت ترد عليه: هكذا هانت عليك العشرة الطيبة والتي وثقتها أخوة في الله خالصة جمعت بيني وبينك، اتضن علي أن أشارك بعض أجرك حين يثقل ميزان حسناتك، أم أثرت أن تمضي وحدك ضنا به على شريكة حياتك؟ أقسمت ألا يفرق بيننا إلا الموت. وقد صدقت هذه الزوجة الوفوية، وظلت على العهد حتى خرج زوجها بعد عشرين عاما.

بطاقة إسلامية من أندونيسيا

تعتبر أندونيسيا أكبر مجموعة جزر - أرخبيل - في العالم، إذ تمتد أراضيها بين قارتين هما آسيا وأستراليا، وقد كان لموقعها على مفترق الطرق التجارية المهمة أثر في تطورها السياسي والاقتصادي.

وتملك أندونيسيا أرضا مساحتها مليون ومائة وستة وسبعون - 1176000 - ألف كيلو متر مربع، أي سبعمائة وخمسة وثلاثون ألفا وثلاثمائة وأربعة وخمسون - 735.354 - ميلا مربعا.

وتمتد جزءها البالغ عددها ثلاثة عشر ألفا وستمائة وسبعة وسبعين - 13677 - جزيرة مسافة خمسة آلاف ومائة وعشرين - 5120 - كيلو مترا أي ثلاثة آلاف ومائتي ميل - 3200 - من الشرق إلى الغرب، أي تقريبا المسافة بين موسكو ولندن، ومسافة ألف وسبعمائة وسبعين - 1770 - كيلومترا أي ألف ومائة - 1100 - ميل من الشمال إلى الجنوب.

أما الجزر الست الرئيسية فهي: سومطرا، وجاوا وكاليمنتن - الجزء الأكبر من جزيرة بورنيو - سولا ويس وإيريان جايا، وهي الجزء الغربي من غينيا الجديدة.

وتعتبر جزيرة جاوا الجزيرة الرئيسية بالنسبة لعدد السكان واستغلال الأراضي، كما أن مدينة جاكارتا العاصمة الأندونيسية تقع على الساحل الشمالي الغربي من هذه الجزيرة، وهي أكثر الجزر كثافة في السكان إذ يعيش فيها 63% من مجموع سكان أندونيسيا.

أما جزيرة بالي السياحية فتبلغ مساحتها واحدا وثمانين ألفا وتسعمائة وعشرين كيلومترا - 81920 - أي - 51200 - ميل مربع، ويقطنها أقل من 2% من مجموع سكان أندونيسيا.

ويبلغ عدد سكان أندونيسيا في الوقت الحاضر - 210 - ملايين نسمة، وهي الدولة الخامسة في العالم من حيث كثافة عدد السكان بعد الصين والهند والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

والأندونيسيون أكثرهم ينحدرون من الأصول الملايوية، وينقسمون إلى ثلاثمائة مجموعة عرقية تقريبا، يتكلم أفرادها ثلاثمائة وخمس وستين لغة ولهجة.

والدين الإسلامي هو الدين السائد في البلاد، واللغة الرسمية هي اللغة الأندونيسية.

وقام دستور البلاد عام 1945م وفلسفة - بانتشاسيلا - الواردة في ديباجة الدستور بتوجيه سياسات أجهزة الدولة منذ ذلك التاريخ والمبادئ الخمسة التي تتضمنها هذه الفلسفة - بانتشاسيلا - وهي:

- 1 - الإيمان بالله أعلى واحد.
 - 2 - إنسانية عادلة متحضرة.
 - 3 - وحدة الشعب والأراضي الأندونيسية.
 - 4 - سيادة الشعب بموجب حكمه الإجماع في المداولات بين ممثلي الشعب.
 - 5 - العدالة الاجتماعية للشعب الأندونيسي كله.
- وهناك ملاحظات على فلسفة بانتشاسيلا يعلق عليها المؤلف في مكان آخر من الكتاب.

أخبار العالم الإسلامي

ماذا نحن فاعلون؟!

- النبي محمد -

فيلم أمريكي جديد كله مغالطات

السينما المصرية والغربية والإسلامية أيضا .. إن وجد ما يمكن أن يسمى سينما إسلامية .. مشغولون بأشياء أخرى! ..

السينمائيون المصريون مشغولون بالبحث عن جهات تمويل ورجال أعمال ينفذون من خلالهم أفكارا خائبة .. لا طائل من ورائها .. وموضوعات سمجة .. مملة .. تدفع بشخصيات فنية شوهاء .. إلى القمة وتقدمها إلى دائرة الضوء بدون مناسبة! ..

إن، فليست هناك قضية على مستوى القمة .. هناك أهداف ومآرب شخصية موهلة في الخصوصية بل الأنانية والعياذ بالله! ..

والإعلام الغربي لا يزال قادرا على أن يفرض سطوته .. ويرغمنا أن نبتلع أي شيء مثلا .. مايكل جاكسون المطرب الكذوبة الذي طالما عبث بالإسلام والعروبة وتناول عليهما .. لماذا لا نتخذ منه موقفا ونقاطه .. بدلا من أن نروج لأعماله الساقطة ..

يجب أن نتخذ مواقف أكثر إيجابية .. حتى ولو كان ذلك بالاستنكار بالقلب .. وهو أضعف الإيمان!

الأفلام والأعمال الفنية - بصفة عامة - التي ينتجها اليهود والغرب .. في صورة دعائية مضادة ومغلوبة .. للتاريخ العربي والإسلامي للأسف لا تجد من يتصدى لها ويحاول على الأقل أن يتخذ موقفا إيجابيا من المشاركين فيها.

أحدث الأمثلة على ذلك الفيلم الذي يعرض، حاليا، في دور السينما الأمريكية. ويلعب بطولته هاريسون فورد .. ويجسد حياة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -!

الفيلم اسمه - النبي محمد - .. والمعروف أن السينما الأمريكية التي يسيطر عليها اليهود ويديرون ويملكون أغلب شركات الإنتاج بها .. تجد ترويج أي أفكار .. ومغالطات .. معتمدة في ذلك على عناصر التكنيك السينمائي وعلى أن الجمهور الذي تتوجه إليه هذه الأعمال أغلبه ممن يجهلون الموضوع الذي تتحدث فيه تلك النوعية من الأفلام سيئة النية! ..

للأسف أيضا .. فإن السينمائيين الذين يمثلون

إذاعة الصوت الإسلامي في أستراليا تبدأ بث برامجها :

برامج متخصصة للأطفال ودروسا دينية وفتاوى إسلامية وتلاوة مستمرة للقرآن الكريم

وبالشخصيات الإسلامية.

هذا وقد قدمت الإذاعة أكثر من - 90 - تسعين جائزة خلال شهر رمضان المبارك بهذا البرنامج ساهم بها أخوة غيورون على دينهم من أصحاب الأعمال في ملبورن.

ومن البرامج العادية غير الحية فكانت تشمل حلقات مختلفة المواضيع والمضمون في أصول الدين والمعاملات ومحاضرات لعلماء الدين المشهورين.

أمثال د. طارق سويدان في السيرة النبوية، والدكتور عبد المجيد الزنداني، والشيخ حسن أيوب وياسين رشدي وإسماعيل حميدي وأحمد بدر حسون، وعمر عبد الكافي، وعبد الرحمن عبد الخالق وسليمان العودة.

بالإضافة إلى تلاوة القرآن الكريم على فترات متقطعة أثناء الليل والنهار وتقديم الأذان لإعلام مواقيت الصلاة، والنشرات الإخبارية، يوميا، متضمنة ما يجري من أحداث في الدول الإسلامية.

كذلك قامت إذاعة الصوت الإسلامي بدعم مشاريع الخير لصالح هيئة الأعمال الخيرية في حملة التبرعات على الهواء مباشرة لصالح الأخوة المنكوبين في بلاد الشيشان وغيرها من الدول الإسلامية.

البرامج الحية والتي قدمتها الإذاعة على الهواء مباشرة لزيادة مدى التواصل بين الجالية الإسلامية كانت كما يلي:

برنامج للأطفال لمدة ساعة كاملة يوميا ما بين صلاة الظهر والعصر حيث يطلب من الأطفال تلاوة ما يحفظونه من القرآن الكريم من مختلف قصار السور وغيرها تشجيعا لهم على تدارس القرآن الكريم وحفظه وفي نهاية البرنامج تقدم إليهم جوائز لأحسن ثلاثة أطفال فائزين وبصورة يومية لمدة نصف ساعة يتناول أمور المسلمين في دينهم وديناهم ثم نصف ساعة أخرى عبارة عن أسئلة وأجوبة بواسطة الهاتف مباشرة على الهواء من المستمعين حول المسائل الفقهية وما يهم واقع أمور المسلمين في بلد الاغتراب.

وما بين أذان المغرب والعشاء ولمدة ساعة كاملة على الهواء مسابقة لل كبار، يوميا، وفي اليوم التالي مسابقة للصغار، يوميا، وعلى التناوب حيث يتم طرح الأسئلة الدينية والفقهية على المستمعين ثم تجرى القرعة لاختيار ثلاثة من الفائزين لتقديم الهدايا لهم. والغرض من هذه المسابقة هو تعريف وتعليم كبار والصغار على أصول تعاليم دينهم الحنيف وقيمه السامية والتعريف بالتاريخ الإسلامي

انطلق البث الإذاعي من الهوائي المنصوب على إحدى ناطحات السحاب في وسط مدينة ملبورن التجارية وعلى علو 223 مترا عن سطح البحر ليغطي مدينة ملبورن. وكان سماع هذا الصوت مفاجأة للجالية الإسلامية في ملبورن حيث تمكن سكان منطقة داندونونغ وعلى بعد 35 كم في أقصى الشرق من مدينة ملبورن ولأول مرة من سماع إذاعة الصوت الإسلامي والتي تبث برامجها على الموجة 90.7FM وكذلك سكان مدينة كيلوانغ في أقصى الغرب ولأول مرة، أيضا، والتي هي على بعد 65 كم من وسط المدينة سماع الصوت الإسلامي أيضا.

إن التعداد العام التقريبي للجالية الإسلامية في ملبورن يقارب من - 150 - مائة وخمسين ألف مسلم من مختلف الجنسيات ما بين الدول العربية والإفريقية والآسيوية ومسلمي أوروبا وجنوب شرق آسيا، والإذاعة تخدم هذا العدد بالإضافة إلى تعريف الإسلام لغير المسلمين والإذاعة تعمل أربعاً وعشرين ساعة في اليوم وبدون انقطاع تذيع بأربع لغات هي العربية بواقع اثنتي عشرة ساعة باليوم والإنكليزية بواقع أربع ساعات في اليوم والتركية ساعتين وأدخلت اللغة الأوردية مؤخرا وتبث القرآن الكريم، ومن

مسيرة المرأة المغربية في الرباط والدار البيضاء

المسيرة النسائية في الدار البيضاء رفعت مئات اللافتات المطالبة
بإدماج المجتمع المغربي المسلم كله نساء ورجالا وشبابا وتعلن:

"النساء شقائق الرجال"

نعم كل المغاربة مع إصلاح واقع المرأة
والأسرة المغربية لكن شرط ان يكون الإصلاح
وفق اطار ثوابتها السمحة والعادلة

من التهجم على شرع الله، إلى التهجم على علماء الملة، وخطباء الجمعة

مصائب الخطبة

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية

عضو الرابطة/قرع سلا

وبذلك فهو يدرك تمام الإدراك
مصدر هذا الحماس المتزايد في
الدفاع عن الخطبة، والمطالبة
بالإسراع في تنفيذ محتوياتها..
وإذا كان الأمر كذلك، فواجبنا أن
نكف عن خلق المتساهلات التي لن
يستفيد منها سوى أعداء امتنا،
ووطننا، وجدير بنا أن نفكر بجد في
محو الأمية، وتعميم التعليم،
والرفع من مستوى الدخل الفردي
وإيجاد الشغل للعاطلين، ومكافحة
الفقر والتسول، والارتشاء،
والمحسوبية... وما إلى ذلك من
أسباب التأخر والتخلف... ينبغي
أن نكف عن دراسة أسباب هذه
المظاهر، وأن نشغل البال بما يحقق
التغلب عليها، وأن نعالج كل مظهر
من مظاهرها بكامل الجدية
والإخلاص والنزاهة.... ويكفي ما
ضاع من الوقت الثمين في الجدل
العقيم الذي يساهم بفعالية كبيرة
في زرع الخلاف بين أبناء
الامة الواحدة، ونطلب من الله
تعالى للجميع الهداية والتوفيق.

2- إلهاء الناس بهذا الجدل
المصطنع عن مطالبات الحكومة
بتنفيذ وعودها، والتي مازال أهمها
حبرا على ورق.
3- وجد المروجون للخطبة أنها
بمثابة الخرقه الحمراء التي يلوح
بها المصارع الإسباني في لعبة
-الطوريرو- ليظل النطح مركزا على
الهوامش دون الحديث عن معالجة
المشاكل الحقيقية التي تنخر كيان
المجتمع، والتي لم يعالج منها
شيء بفعالية لحد الساعة.
4- العمل من الآن على لفت
الانتظار، وكسب الأصوات بالدعاية
المكررة للانتخابات المقبلة.
5- مواصلة العناد في الجدل
يضمن للصحيفة رواجاً أكثر
وربما أوفر... إلى مارب أخرى.....
ومهما يكن من أمر فالملاحظ أن
كثيراً من أفراد امتنا المغربية
المسلمة أصبح يعرف الشيء الكثير
عن أهداف -خطبة- إدماج المرأة في
التنمية- وعن مرجعيتها، وعم
يقف وراء الإلحاح على تطبيقها،

والنصح لله ورسوله وللمؤمنين...
وكل من يحاول تكسيم أفواههم،
فهو يريد صرف خطبة الجمعة عن
مهمتها الحقيقية، ولذا يقال لهؤلاء:
اتقوا الله في مساجدكم، الله،
ولا تقحموها في معارككم التي
يعرف الجميع ما هو الهدف منها.
ووطننا في هذه الفترة بالذات
يحتاج إلى وحدة الصف، وجمع
الكلمة، ولأعيب على الإنسان إذا
أخطأ أن يقول أخطأت، والرجوع
إلى الحق فضيلة، وهو خير من
التمسادي في الباطل، وعلى
المنصف من الناس أن يشكر الذي
ينبئه على خطئه، وبعد ظهور الحق
فأي فائدة في كثرة القيل والقال،
خاصة، وقد جاوز الأمر الحوار
البناء إلى الإسفاف، والنز، واللمز،
والغمز... وإلى حب الانتصار بالحق
أو بالباطل، كان يجب على مؤيدي
الخطبة أن يترفعوا عن الوقوع في
مثل هذه الأمور...
وأهداف التمسادي في الجدل
أصبحت معروفة، وهي أهداف
متعددة منها:
أ- العمل على محو ما تبقى من
الاحترام لعلماء الدين وخطباء الجمعة.

وأصبح كل خطيب للجمعة
لا يجاريهم في هواهم غير أهل المهمة
الخطابة!! وأشعلت هذه الصحف
-في هيسيريا لانظير لها- أشعلت
حرباً لا هوادة فيها ضد المنتقدين
للخطبة، وأصبحت تطالب بزجر
خطباء الجمعة وإيقافهم عن عملهم
لتدخلهم في السياسة! وما تركت
هذه الصحف نعتاً وقبحاً إلا
ونعتهم به، وأصبحت المساجد في
نظر أصحاب الخطبة مساجد
-ضرار- وأظهروا من الغيرة على
مساجد الله ما لم يكن في الحسبان
ولم يخطر على بال!! واستعمل
المتحمسون للخطبة أساليب متنوعة
في الهجوم على منتقديهم وتفننوا
في ذلك بممارسة سائر الأساليب،
وأصبحت الصحف خارج وطننا
تنقل أصداً هذه الضجة، والتي قد
تتحول من ضجة إلى فتنة لأقرب
الله.
واستغل المدافعون عن الخطبة
جهل الناس بمحتوياتها، وعدم
معرفة أهدافها، وأوهموها النساء
بصفة خاصة بأن الخطبة تهدف إلى
إسعادهم، وأنه بمجرد تطبيقها
سيلجئ عالماً جديداً من الحرية
والرخاء!!

منذ ذاع وعرف ما تهدف إليه
-الخطبة الوطنية لإدماج المرأة في
التنمية- وعرفت الجهات التي
أوحت بها، وساندتها، ثم الحث في
العمل على تطبيقها وتميرير
ما فيها، منذ أن عرف الناس ذلك
أصبحت هذه الخطبة موضع انتقاد
ورفض من طرف علماء الامة،
والمتبصرين والعقلاء المقدرين
لخطورة -الخطبة- نساء، ورجالا...
وبالمقابل جرد المدافعون عن الخطبة
والمتحمسون لتطبيق مضمونها...
جربوا أقلامهم وجهودهم للدفاع
عنها والدعاية لها، وجعلوا من
صحفهم منابر للنيل من كل من نبه
إلى أخطار بنود الخطبة، أو شرح
أهدافها وغاياتها القريبة والبعيدة
وماترعى إليه من إبعاد الشعب
المغربي المسلم عن أصالته،
ورصانته، وإبعاده عن التشبث
بكرامته، ومقدساته... بغية إلحاقه
بقافلة المنحليين والمتفسخين الذين
نبذوا الدين وراهم ظهرياً!!
وهكذا أصبحت هذه الخطبة
المشؤومة مثار جدال ساخن وأصبح
الشغل الشاغل للمؤيدين لها تحبير
المقالات في الدعاية للخطبة، وشرح
-المزايا- والفوائد... وكانها
وحي منزل، أو كلام من معصوم من
الخطأ!! ومن أجل ذلك عكست
النشوات واللقاءات، ونظمت
المحاضرات، والجلسات للشروح
والبيانات، وجاوز الأمر كل ذلك إلى
وضع عرائض للتوقيع، والجري،
وراء الناس بمختلف الوسائل
للظفر بتوقيعاتهم ومساندتهم
وتأييدهم...!!
وأصبح الجمهور المغربي
يفاجئ في مطلع كل يوم بمقالات
لاذعة فقد كثير من أصحابها
أعصابهم وتوازنيهم... حملات على
علماء الدين وخطباء المساجد،
وعلى كل من لا يرى رأي أصحاب
الخطبة، قصد محاصرة المنتقدين
للخطبة وإرهابهم، وإيهامهم بأنهم
يخالفون الرأي العام، وبأنهم
ليسوا على صواب!! ولجأوا من
أجل هذا الحصار والإرهاب إلى
استعمال مختلف الأساليب
للتنقيص من قدر علماء الدين،
والنيل من خطباء المساجد،
والاستهانة بدورهم في الأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر،

كلمة العدد

- تنمة -

أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - سورة
الروم/ الآية: 21.
ليس بين المسيرتين بون شاسع؟ إنهما
تعبيران عن الصراع المستقبلي صراع
الحضارات، صراع بين الذي يتخذ إلهه هواه وبين
الذي يقول ربي الله، بين الذي يخاف الفقر ويرجو
العبد أن يتقاسم معه الخيرات وبين الذي يقول:
- الله لطيف بعباده، يرزق من يشاء وهو القوي
العزیز - سورة الشورى/ الآية: 19، لأنه يؤمن بأن
- الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر - سورة
الإسراء/ الآية: 30، أخذاً بالأسباب عاملاً لما فيه
خير البلاد والعباد.

والخلاصة أن المسيرتين عبرة وذكرى وتبصرة،
تقتضي ممن يحرص على جلب المنفعة لهذه البلاد
ودرة المفاصد عنها أن يفكر في أمر الله، وأن
يصعد إلى الحق لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة،
فكيف إذا كان مطلبها هو أن تستند التنمية على
المرجعية الإسلامية والهوية الوطنية وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون.

ميثاق الرابطة

المغاربة جاهلون مشتتون، أنهكتهم حروب
التهدئة فنأى بالظهير البربري فكان المنبه الذي
حمل ظهور الحركة الوطنية الحديثة، وأعاد تكرار
التجربة فامتدت يده لرمز البلاد جلالة الملك محمد
الخامس طيب الله ثراه، فكانت الضربة القاضية
عليه بواسطة المجاهدين المقاومين.
وبالأمس القريب نادى الملك المغفور له جلالة
الحسن الثاني أن هيا إلى مسيرة خضراء قرآنية
لاسترجاع الصحراء فضاعت الأرض بما رحبت
بالمجاهدين والمجاهدات الثلاثمائة وخمسين ألف
-35000 نسمة- تسابقوا إلى تلبية النداء
المبارك.

واليوم جاءت الخطبة فلبت الامة نداء الواجب
وخرجت وحجت إلى شوارع البيضاء ترد
بصوت واحد، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله
بها نحيا وعليها نموت وبها نلقى الله، رافعين
شعار - النساء شقائق الرجال - ومتى كانت
المرأة في معزل عن الرجل؟ ألم يقل الله: - هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن إليها - سورة الأعراف/ الآية: 189. وقال
تعالى: - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم

والحقيقة أن كثيراً ممن أيدوا
الخطبة كانوا يجهلون محتوياتها
ومرجعيتها، ولذا أصبح عدد منهم
يسحبون توقيعاتهم ويعلنون على
الملا بأنه قد غرر بهم... ولأنك أن
كثيراً من المنصفين سيعودون إلى
رشد، وإلى ما فيه المصلحة
العليا للوطن والمواطن، والكل
متيقن أن الشعب المغربي شعب
مسلم، ومنذ عهد طويلة اتخذ
الإسلام ديناً ومنهج حياة، وسوف
لا يتنازل عن ذلك أبداً. ولأدل على
ذلك من تدخلات ممثلي الأحزاب
الوطنية بالبرلمان إثر الزوينة التي
أثارها أنصار الخطبة يوم الأربعاء
الماضي، لقد أكدت تلك التدخلات
على وجوب اتخاذ المرجعية
الإسلامية أساساً فيما يتعلق
بالأحوال الشخصية وأن هذا امر
لأجله فيه ولا يحتاج إلى نقاش....
هذا وباعتباري أحد خطباء
الجمعة فأنني استنكر كل ما قيل
في التنقيص من شأنهم فهم
دائبون على القيام بواجبهم في
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

رسولا نبيا-سورة مريم/الآية:54-إن الأمر لما تعلق بذات الغلام كان للغلام حظ في الامتثال، وكان عرض هذا على ابنه عرض اختيار لمقدار طواعيته بإجابة أمر الله في ذاته، ليحصل له بالرضى والامتثال مرتبة بذل نفسه في أرضاء الله، وهو لا يرجو من ابنه إلا القبول، لأنه أعلم بصالح ابنه، انه يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التي ذاقها، وأن ينال الخير الذي يراه هو أبقى في الحياة وأقنى، وليس إبراهيم مأمورا بذبح ابنه جبرا، بل الأمر تعلق بمأمورين: أحدهما بتلقي الوحي، والآخر بتبليغ الرسول إليه، فلو قدر عصيانه لكان في ذلك حال ابن نوح الذي أبى أن يركب السفينة لما دعاه أبوه فاعتبر كافرا.

ويخطو المشهد خطوة أخرى وراء الحوار والكلام، يخطو إلى التنفيذ-فلما أسلما وتله للجبن-ومرة أخرى يرتفع نبل الطاعة وعظمة الإيمان وراء كل ماتعارف عليه بنو الإنسان، أن إبراهيم يمضي فيكب ابنه على جبينه استعدادا، وأن الغلام يستسلم فلا يتحرك امتناعا -لقد أسلما- استسلما وانقادا، إبراهيم امتثل أمر الله، واسماعيل طاعة لله ولأبيه، وهكذا كانا قد أدبنا وحققا الأمر والتكليف ولم يكن باقيا إلا أن يذبح اسماعيل وتزهق روحه، وعرف الله من إبراهيم واسماعيل صدقتهما - وناديهما أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزي المحسنين أن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم- لقد حصل المقصود من رؤياك بإضجاعك ولدك للذبح ففعلت مثل صورة ما رأيت في النوم أنك تفعله، وهذا ثناء من الله تعالى على إبراهيم بمبادرته لامتنال الأمر فلقد صدق ما رآه إلى حد أمرار السكين على رقبة ابنه، فجعل ذبح الكبش تاييلا لذبح الولد الواقع في الرؤيا، وعن ابن عباس -ض- أنه قال: لما أمر إبراهيم بالناسك عرض له الشيطان عند السعي فسابقه، فسابقه إبراهيم، عليه السلام، ثم ذهب به جبريل -عليه السلام- إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات، حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات، وثم تله للجبن، وعلى اسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت انه ليس لي ثوب تكفني فيه غيره، فاخلعه حتى تكفني فيه، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه -أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا- فالتفت إبراهيم فاذا بكبش أبيض أقرن أعين- وكذلك نجزي المحسنين أي نصرف المكروه والشدائد عمن أطاعنا، ونجعل لهم من أمرهم خيرا ومخرجا ونجزي المحسنين جزاء، كذلك الإحسان الذي أحسنت به بتصدقك الرؤيا مكافأة على مقدار الإحسان فإنه بذل أعز الأشياء عليه طاعة ربه، فبذل الله إليه من أحسن الخيرات التي بيده تعالى فعن ابن عباس في قوله تعالى: -وفديناه بذبح عظيم- أي كبش عظيم قد رعى في الجنة أربعين خريفا-

وبذلك مضت سلة النحر في الأضحية ذكرى لهذا الحدث العظيم الذي يرفع منارة لحقيقة الإيمان وعظمة التسليم، والذي ترجع إليه الأمة المسلمة لتعرف فيه حقيقة أبيها إبراهيم الذي تتبع ملته، والذي ترث نسبه وعقيدته، ولتدرك طبيعة العقيدة التي تقوم بها أو تقوم عليها. ثم لتعرف أن ربها لا يريد أن يعذبها بالابتلاء، ولا أن يؤذيها بالبلاء، إنما يريد أن تأتيه طائعة ملبية، وأقية مؤدية، لتتألى عليه، فإذا عرف منها الصدق في هذا أعفاها من التضحيات والآلام، واحتسبها لها وفاء واداء، وقبل منها وفداها وأكرمها كما أكرم أباه.

فما أشد حاجتنا إلى أن نفهم أن العيد في الإسلام هو عيد الفكرة العائدة، لاعيد الفكرة العائنة، وأن العيد هو يوم -المبدأ- لا يوم المادة، وأن المعنى الذي يكون في يوم العيد، لا اليوم نفسه، وأن قصة -الإيمان والابتلاء- في حادثة الذبيح اسماعيل وما جرى من أمر الرؤيا للخليل إبراهيم حين أمر بذبح ولده ثم جاءه الفداء، تعليمًا للمؤمنين كيف يكون أمر الانقياد والاستسلام لأمر أحكم الحاكمين.

إيمان وابتلاء: ونطلع، الآن، من خلال القرآن الكريم على الموقف العظيم الفريد في حياة سيدنا إبراهيم بل في حياة البشر أجمعين، فنقف على إحدى الأهداف الرفيعة للعيد، أمام المثل الموحى الذي يعرضه الله تعالى للامة الإسلامية من حياة أبيها سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام. لقد تحققت رغبته في أن يكون له وارث من صلبه، لما بشره الله بغلام حليم، اثر دعائه أن يهب الله له من الصالحين، قرزقه الله بغلام ممتاز، يشهد له ربه بأنه حليم هو سيدنا اسماعيل، عليه السلام، فلما نما وترعرع، وبلغ السن الذي يمكنه من السعي مع أبيه في أشغاله وحوائجه، وهو سن الثالثة عشرة أمر الله إبراهيم في المنام أن يذبحه. بالروعة الإيمان والتسليم، فهذا إبراهيم الشيخ المقطوع من الأهل والأحباب، المهاجر من الوطن، ها هو يرزق في هرمه بغلام طالما تطلع إليه، فما يكاد يأنس به حتى يرى في منامه أن الله يأمره بذبحه، فيتعهد نسله، ويخيب أمه، ويتولى بيده إعدام أحب النفوس إليه، وذلك أعظم الابتلاء. فماذا؟ إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، فقابل أمر ربه بالامتثال، وحصلت حكمة الله من ابتلائه، وهذا معنى قوله تعالى: -إن هذا لهو البلاء المبين- فهو لا يلبي في انزعاج، ولا يطيع في اضطراب، وإنما هو القبول والرضى والطمأنينة، يبدو ذلك في كلماته لابنه وهو يعرض عليه الأمر في هدوء عجيب. - فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني أرى في المنام اني

في مقال سابق لي، تحت هذا العنوان، أفردت فيه الحديث عن -عيد الفطر- لأننا كنا نعيش ذكراه، ونحيا في أيامه، بعد أن اكملنا عدة الصيام التي أمرنا الله بها، وكنت أشير فيه إلى أنني أرجى الحديث عن -عيد الأضحية- لمناسبتة أن شاء الله. ونحن نعيش هذه الأيام في أجواء هذا العيد، ونتنفس بآريجه، وما يحملته من ذكريات، وما يسبقه من أعمال الحج، فإن الفرصة متاحة للتحدث عن هذه الأهداف والمعاني، والوقوف وقفة موجزة في الحديث عن الطاعة والامتثال والإيمان والابتلاء والتضحية في حياة سيدنا إبراهيم مع ابنه سيدنا اسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

إننا نحن المسلمين في أشد الحاجة إلى أن نفهم أعيادنا وكذلك جميع قيمنا ومفاهيمنا الإسلامية- الفهم الصحيح العميق. إننا في أشد الحاجة أن نفهم أن العيد إنما هو اثبات الامة وجودها الروحاني في أجمل معانيه، لا اثبات وجودها الحيواني في أكثر معانيه. وأن العيد هو يوم استراحة القوة من جسدها، لا يوم استراحة الضعف من ذلة، وأن فرحة المسلم بتوفيق الله في أداء ما افترضه عليه: فريضة الحج قبل عيد الأضحية، واستبشاره بقبول الرحمان ورضاه، لتلك الفرحة الساخنة التي تقف عند حد الزهو بالجديد، والشد بالمظاهر الخلابه.

متجدد دائما: وعن المعاني السامية، والأهداف الرفيعة التي يمكن استجلائها للعيد، فإن أروع ما يتجلى فيه: -أنه تعبير عن نعمة الله على عباده ومكافاته لهم على ما قاموا به.

-أنه فرحة بانسان جديد، إنسان تغلب على نوازعه وشهواته، فكان إنسانا جديدا، ففي عيد الأضحية يفرح المسلم فيه بأن الله غلبه على وساوس الشيطان.

-أن الإسلام يقرن العيد بفرحة النظام الاجتماعي والتكافل الاجتماعي معا، فكما أن المسلم يوفر لأولاده في العيد فرحة وزينة، فعليه أن يوفر للفقراء فرحة وزينة أيضا، فالإسلام يمنع أن تذرف دمعة البؤس في عيد المسلمين لأن ذلك ما يؤرق فرحة العيد.

-أن الله ربط العيد بالتوفيق في أداء فريضة الحج فاذا وفق في ذلك كان من حقه أن يفرح بيوم الأضحية، ولذلك يبقى العيد في الإسلام متجددا بتجدد الأعوام، ما يؤكد حقيقة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

محاسبية وحرية: من المعاني التي يمكن استجلائها، أيضا، من ظاهرة الأعياد في الإسلام.

-أن العيد في الإسلام يحاسب فيه الإنسان نفسه على ما يمكن أن يكون قد اقتطفه من الثمرات في الأيام السابقة على العيد، فعيد الأضحية يسبقه أعمال الحج والوقوف بعرفات، ولذلك ثمرته وأثره في وحدة الشعور بين المسلمين، وفي احساس كل منهم باحساس أخيه، مع ماثله مواقف الحج من الذكريات التي تدفع إلى الاقتداء بالسابقين الذين كانوا نماذج سامية في التمسك بهدي الله، عز وجل، فحينما يجيء هذا العيد يكون واجبا على المسلم، أن يحاسب نفسه وفقا لهذا المنهاج، فيفرح بما قدمه من خير، ويسارع بالتوبة أن أحس بشيء من التقصير أو التفريط.

-استشعار قيمة حرية الإنسان فهي من إحدى المعاني السامية للعيد، وأن تلك الحرية ينبغي أن تكون في سبيل ممارستها تمسكا بمنهج الله، عز وجل، وأن يكون صاحبها على استعداد للتضحية في سبيلها بالنفس والمال، ويتجلى ذلك في مظهر الفرح في يوم عيد الأضحية بالنسبة لفرح الحاج بعودة حريته إليه، حينما يتحلل من إحرامه تحللا أصغرا وأكبرا، ويقدم ثمنا لعودة تلك الحرية بذبح الهدي وكذلك الأضحية، وفي كل ذلك ما ينبهنا إلى أن الحرية مقدسة، مادامت في إطار ما شرعه الله، عز وجل، وأن ممارستها تقتضي من الإنسان أن يقدم من أجلها من جهد ومال وتضحية.

الأعياد في الإسلام

المعاني السامية.... والأهداف الرفيعة

إعداد الأستاذ: العربي الغساني

رئيس قسم التعليم الاصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

اذبحك فانظر ماذا ترى... سورة الصافات/الآية:102-أنه لا يأخذ ابنه على غرة، لينفذ إشارة ربه وينتهي، إنما يعرض الأمر عليه، كالذي يعرض المألوف من الأمر، أنه لم يشاورة ليرجع إلى رايه، ولكن ليعلم ماعنده، فيثبت قلبه، ويوطن نفسه على الصبر. أنه أعلم ابنه بذلك ليكون أهون عليه، وليختبر صبره وجلده وعزمه في صغره، على طاعة الله وطاعة أبيه، فماذا يكون من أمر الغلام الذي يعرض عليه الذبح تصديقا لرؤية رآها أبوه؟ أنه يرتقي إلى الأفق الذي ارتقى إليه من قبل أبوه، فيجيب بأحسن جواب -قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني أن شاء الله من الصابرين- أمض لما أمرك الله به من ذبحي، ستجدني أن شاء الله صابرا ومحسبا ذلك عند الله، عز وجل، فاني أذنت لك أن تذبحني لأن الله أمرك بذلك وهو جواب من أوتي الحلم والصبر، وامتثال الأمر والرضى بقضاء الله، إنه يتلقى الأمر لا في طاعة واستسلام فحسب، ولكن في رضى، كذلك، وفي يقين فقيه تصديق أبيه وامتثال أمر الله، وفيه تخفيف من عبء ماعسى أن يعرض لأبيه من الحزن، لكونه يعامل ولده بما يكره، وهذا وعد قد وفى به حين مكن أباه من رقبته، وهو الوعد الذي شكره الله عليه في الآية الأخرى في قوله تعالى: -وأذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا للوعد وكان

على خرافة تقديم الإنسان كقرابن للآلهة وقد كانت متبعة من قديم، وطالما أريق دماء إنسانية زكية للأوثان تلبية لهذه العقيدة فجعل الله سبحانه القضاء على هذه العقيدة الفاسدة على يد الخليل، عليه السلام، وترمز قصة الفداء إلى أن الإنسان يفدي دمه بدم الحيوان فجزى الله الخليل عن أمة الإسلام أحسن الجزاء.

ومن شعائر عيد الأضحية التي يعتز بها المسلمون ذلكم التكبير الذي يصدحون به في فجر يوم عرفة إلى رابع يوم العيد، وفيه يعلنون عقيدتهم في الله بصفة جماعية مقربين بأن الله أعظم من كل عظيم وأكبر من كل كبير.

وهذه الصلاة الجامعة التي تعرف بصلاة العيد يجتمع لها أهل البلد الواحد، ويفتحون بها يومهم على ذكر الله والوقوف بين يديه ومناجاته واستشعار عظمته ويتخذونها - أساسا - لعيدهم، ثم يذبح المسلم أضحيته. والأضاحي التي يتقرب بها المسلمون إلى الله تعالى صبيحة عيد الأضحية ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى في سورة الكوثر: - إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر -

وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: - ضحى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر، فهذا عيدنا الأكبر، عيد فرح وزينة وشكر وصلة رحم بين جميع المسلمين -

من الأحاديث الصحيحة حديث رواه أنس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فيه: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الأضحية ويوم الفطر. وما هو ذا عيد الأضحية المبارك يقبل على الأمة الإسلامية في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة حاملا معه ذكرياته المجيدة وعبره الخالدة التي تلقى المسلمون الأوائل دروسها فكانت سببا في إعزاز دينهم ومدعاة إلى قوتهم وتركيز سلطانهم.

وإن هذه الذكريات المجيدة تقتزن بيوم الأضحية وما ينبغي للمسلمين أن يتمثلوه من معانيها السامية المتجلية في فريضة الحج عندما يتجربون من ملابسهم ويغتسلون ويلبسون ما يشبه أكفانهم ليشعروا أنهم تجردوا من الدنيا وبخلوا بابا من أبواب الآخرة، متخلين عن أنسابهم وأحسابهم وأموالهم والقابهم، مهجرين إلى جناب خالقهم وإلى مثوبة ربهم وإلى مشاهد النبوة ومدارك الرسالة ومنازل الوحي، إلى حرم الله الأمن بعيدا عن لغوب الدنيا إلى واد لا زرع فيه هاتقين: اللهم إن هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمرك، وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذني من النار- ثم يأتي المسلمون مقام إبراهيم وزمزم ويسعون بين الصفا والمروة على مسرح القصة الخالدة قصة الطاعة والإيمان والتسليم، قصة القضاء

دروس وعبر في عيد الأضحية المبارك

إعداد: الطاهر العروسي

دعاء

اللهم اني اسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .



مسيرة الدار البيضاء كانت نصراً من الله وفتحة مبينا وأهلت فيها فرحة المؤمنين وأغاضت الكافرين والحاقدين على الإسلام

الشعب المغربي يبرهن في مسيرة الدار البيضاء للعالم أجمع لكل الخطط الرامية التي تسعى إلى تخريبه وتمس عقيدته وأعلنوا للعالم بأسره أن الإسلام في قلوب المغاربة لا يتزعزع. يوم الأحد 5 ذو الحجة 1420 الموافق 12 مارس 2000 سيبقى راسخاً في ذاكرة الشعب المغربي الذي قال كلمة الفصل في مسيرة كبرى حاشدة قدر عدد أفرادها بأكثر من مليون ونصف مليون مشارك بارك الله فيهم جميعاً قالوا بصوت واحد كلمة حق في وجه المبطلين الذين يحاولون النيل من الإسلام، هذه المسيرة المباركة التي ستغير بإذن الله مجرى التاريخ حيث وحدت القلوب، وميزت بين الحق والباطل في العالم الإسلامي. وهذا هو النصر المبين من الله تعالى.



العلامة يوسف القرضاوي يؤكد في برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة بأن خطة إدماج المرأة في التنمية غريبة لحما ودما ولا تستند بتاتا على مرجعية الإسلام

وأهم النقاط التي أثارها فضيلته في ما يخص
الخطة في البرنامج هو أن الطلاق من حق الرجل
وجزء من قوامته (الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من
أموالهم) الآية.
أما بالنسبة لتعدد الزوجات فهو حق أباحه
الله تعالى، وليس اجتهداً يمكن استبداله.
والغرب الذي يبيع تعدد الخليلات يريد التعدد
اللاأخلاقي، واللاإنساني، بينما الإسلام يريد
التعدد مع تحمل المسؤولية.
وبالنسبة لتقسيم ممتلكات الزوج قال فضيلته
بأن المرأة إذا طلقت يكون لها مؤخر من المهر.
(وللمطلقات متاع بالمعروف حق على المتقين) الآية.
والغرب يريد الارتباط بالنساء من غير زواج
لا يلتزم بشيء.
وبالنسبة للحضانة قال بأن إعطاء ابن الزنا
اسم عائلي هو اعتراف بالعلاقات الغير الشرعية
وهذا ما قصده الغرب في مؤتمر بكين.
والج على الاهتمام ورعاية الأطفال اللقطاء
والنفقة عليهم من بيت مال المسلمين.
وفيما يخص رقم سن الزواج قال فضيلته بأن
رقم سن الزواج قابل للاجتهد بينما لا ينصح
بالزواج دون ولي لأن الزواج ليس علاقة بين
أثنين بل هو بين عائلتين.
[وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً
وصهراً] الآية.

طفولة سفيان بن عيينة

عن أحمد بن النضر الهلالي قال: سمعت أبي يقول:
كنت في مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى صبي دخل
المسجد، فكان أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه، فقال
سفيان: - كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - سورة
النساء/ الآية: 94، ثم قال: يا نضرلو رأيتني ولي عشر
سنين طولي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا كشعلة
نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي
كاذن الفار اختلفت إلى علماء الأمصار مثل الزهري
وعمر بن دينار أجلس بينهم كالمسماز محبرتي
كالجوزة ومقلتي كالموزة وقلمي كاللوزة فإذا دخلت
المجلس قالوا :
أوسعوا للشيوخ الصغير - قال ثم تبسم ابن عيينة
وضحك، قال أحمد: فتبسم أبي وضحك.

طفولة زيد بن ثابت

قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن
إحدى عشرة سنة فأتى به إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم فقالوا: غلام من الخزرج قد قرأ سبع عشرة
سورة، فقرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان
زيد بن ثابت يكتب الكتابين جميعاً كتاب العربية وكتاب
العبرانية، وأول مشهد شهده مع رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان
فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم: أما إنه نعم الغلام.

ابتكار علمي للكشف عن سرطان الثدي

نجح علماء بريطانيون في ابتكار
حمالة صدر إلكترونية بوسعها
اكتشاف سرطان الثدي في مراحله
الأولى، وقال الخبراء إن الآلية
الجديدة تتيح معرفة الإصابة
بسرطان الثدي لدى الفتيات والتي
عادة لا يتم التوصل إليها بواسطة
أشعة إكس ويقوم نظام عمل الحاملة
على قياس التيار الكهربائي الذي يمر
في الصدر من خلال أقطاب
مغناطيسية داخل الحاملة بحيث
تعطي إشارات خاصة عند وجود
الإصابة. ويأمل الباحثون أن تساهم
الحاملة الإلكترونية في الحد من
الوفيات الناجمة عن هذا المرض الذي
يسبب قلقاً بالغاً لملايين النساء في
الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

حشرة بومالة عينية

توصل العلماء إلى وجود دليل على ما يعرف بـ«التاسل» (أي
العودة إلى صفات الأسلاف التي ابتعدت عنها الأنسال) في عالم
حشرات اليوم.
جاء ذلك من خلال اكتشاف ذكر حشرة طفيلية تعرف باسم -
زينوس بيكي - يعيش في بعض أنواع الدبور ويملك مائة عين.
ولقد أذهل اكتشاف هذه الحشرة الخبراء على اعتبار أن
الكائنات الأخرى الوحيدة المعروفة بأنها تملك هذا القدر الهائل من
العيون هي - ثلاثيات الفصوص - وهي طائفة من المفصليات
المنقرضة - والتي انقرضت قبل 245 مليون سنة.
وتملك حشرة - زينوس بيكي - مجموعتين من العيون تتألف كل
منهما من خمسين عينا، ولكل عين شبكية وعدسة خاصتان بها.
وتشبه هذه العيون أوقية الأذان وتقع على الجهة الجانبية، وهكذا -
من الأمام وحتى الخلف - تستطيع الحشرة أن ترى المنطقة بالكامل.
ويعد هذا أمراً مفيداً على وجه الخصوص لحشرة - زينوس
بيكي - حيث إن فترة حياتها قصيرة للغاية. ولما كان طفيلها
بطبيعته فإن ذكر الحشرة الصغير لا يترك مضيفه
- أي الدبور - إلا للبحث عن أنثى. وما أن يغادر جسم الدبور
حتى لا يتبقى لديه سوى ست ساعات للعيش. لذا فإن فرص عثوره
على أنثى - على ضالتها - تظل جيدة بالنظر إلى رؤيته الناقصة.

في رحاب القرآن

إعداد الأستاذ : عمر الرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان.
يدور جدال حاد في مصر حول الشفاعة وهي حق بالكتاب والسنة
وأجمعت الأمة على ثبوتها بالتواتر وهي من رحمة الله تعالى وهي للذين
أخلصوا لله وصدقوا.
وإنني لأتساءل باستغراب كبير ماهو الباعث على إثارة مثل هذا الجدل
في هذه الظروف العسيرة التي تتخبط فيها الأمة وملايين المسلمين الذين
يقتلوا ويهجروا بغير حق.
واتساءل، أيضاً، لماذا تثار هذه المناقشات بغير علم ولاحق وهذا يفتح باب
الانتكالية لأصحاب الذنوب والمعاصي والتمادي في استكبارهم وغيهم، وإنني
تذكرت قول أحد العلماء الصالحين وهو ينصح بعض تلامذته (إياك أن تقبل
على جنة عرضها السموات والأرض وليس لك فيها موضع قدم).
إن العبادات مبناه على السنة والاتباع لا على الهوى والابتداع والشفاعة
رجاء كل مسلم وإن أي رجاء يستلزم الخوف وما أدراك ما الخوف؟
والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول إنني لأرجو أن أكون أخوفكم لله
تعالى، ولما غطي الصحابة رؤوسهم وأجهشوا بالبكاء لما ذكرهم رسول الله
بموعظة لم ينسوها أبداً فيها أكثر من عبرة.
يقول سبحانه وتعالى في مقام التنزيل مادحا أهل الخوف والرجاء ممن
تتجافى جنوبهم عن المضاجع.
(أمن هو قانت إزاء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه).
سورة الزمر/ الآية : 9.
فهؤلاء الذين صدقوا فقهوا بقلوبهم وخافوا الله تعالى وساروا في النهج المستقيم.
إن الخوف والرجاء أصل عظيم في تصحيح الإيمان ولا يجب أن تغتر في
هذا العصر الموبوء الشديد الضلالة وتفتح باباً للعصاة والجناة الذين قست
قلوبهم وأثمت أديبهم ويقولون على الله غير حق..
فإذا كان الرجل متمادياً في التفريط والخطايا ولا يرجو رحمة الله
ولا توبة فهل لهذا شفاعاً؟
إن الدين ليس هزواً وكما قال أبو علي الروذباري رحمه الله وأرضاه
الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا
نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا نصبا صار الطائر في حد الموت.
فإذا انعدم الخوف كان الأمن والخوف المحمود الصادق هو ما حال بين
صاحبه وبين محارم الله.

وإن أي رجاء لابد له من الارتباط بالعمل الخالص (أن الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) سورة البقرة الآية : 218 .
وحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار وهو مشهور في الصحيحين توسلوا
إلى الله بذكر أعمالهم الصالحة الخالصة ففرج الله عنهم كربتهم بعدما انطبقت
عليهم الصخرة، وجاء في الصحيح (لا ألفين أحكم يأتي يوم القيامة على رقبته
بغير له رغاء، أو شاة لها يعار أو رقاع تخفق فيقول، أغثنني أغثنني فاقول: قد
أبلغتك لأملك لك من الله من شيء، أخرجه أئمة الحديث.
فإذا كان الحبيب المصطفى سيدنا وفضل الشفعاء يقول لأخص الناس
كيني عبد مناف وصفيية عمه رسول الله (ص) وعباس عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم. (لأملك لك من الله من شيء).
فما الظن بغيره والله تعالى يقول في محكم التنزيل (من ذا الذي يشفع
عنده إلا بإذنه) الآية.
إن الله تعالى عليم بالسرائر ولا تخفى عليه خافية وهو مالك الشفاعة
والله تعالى يقول في محكم التنزيل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون) الآية.

وفي آية أخرى: (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) الآية.
إن أي رجاء لشفاعة تقتضي منا العمل الصالح والخوف والرجاء من الله،
وهذا ما قصده الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في حديثه المشهورين
محذراً أمته تحذيراً كبيراً يقول الله عز وجل (إن الذين يستكبرون عن
عبادتي، سيدخلون جهنم داخرين) سورة غافر/ الآية : 60.
(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذ اليم شديد إن في ذلك لآية
لن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما ننؤخره
إلا لأجل معدود يوم بات لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) سورة هود/ الآيات 102 106.

مفهوم المستشفى في العالم الإسلامي

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

الفرنسيون باعينهم وكتبوا عنها وكانت فطنة لم ينتبه إليها جزئيا العالم الحديث إلا في العصر الحاضر، وما زال يحتاج إلى الاعتراف منها.

وبعد، فهذه نماذج من مئات المستشفيات التي كانت منتشرة في شرق العالم الإسلامي وغربه، يوم كانت أوروبا تنه في ظلام الجهل ولا تعرف شيئا عن هذه المستشفيات ودقتها ونظافتها وسمو العاطفة الإنسانية فيها، ولا نبأ إذا قلنا بأنه حتى القرن الثامن عشر -1710م والمرضى يعالجون في بيوتهم أو في دور إحسان أو ماوى كانت هي المستشفيات التي يعرفونها، وأصدق مثال لذلك هو مستشفى -أوتيل ديو بباريس، وكان أكبر مستشفيات أوروبا في ذلك العصر وصفه كل من - ما كس توربو وتينون- بما يلي: - يحتوي المستشفى على 1200 سرير منها 486 خصصت لنفر واحد أما الباقي ولم تكن سعة الواحد منها تتجاوز خمسة أقدام، فتجد فيها عادة ما يتراوح بين ثلاثة مرضى وستة، وكانت الردهات غرفة كثيرة الرطوبة، لا منافذ تهوية فيها، مظلمة، دائما، ترى فيها في كل حين حوالي ثمانمائة مريض يفترشون الأرض على كوم من القش. طعام المرضى من أخس ما يتصوره العقل، يوزع بكميات قليلة وبدون نظام، واعتادت الراهبات على سقي المرضى بالخمور كعلاج، والفرش حافلة بالحشرات الدنيئة، وهواء الحجرات لا يطاق لفساده، حتى أن الخدم والممرضين لم يكونوا يجروون على الدخول إلا بعد وضع إسفنجة مبللة بالخل على أنوفهم، وتترك الجثث 24 ساعة على الأقل قبل رفعها من السرير المشاع، وإن لم يفضل المحسنون على المرضى ماتوا جوعا، وبهذا تنتشر العدوى بانتقالها بين المرضى.

هذه مقارنة بسيطة بين حالة المستشفيات عندنا في عهود حضارتنا، وحالتها عند الغربيين في تلك العصور، وهي تدل على مبلغ الانحطاط العلمي الذي كان عليه القوم، والجهل الفاضح بأصول المستشفيات بل بقواعد الصحة العامة البديهية. وقد كان الطب الإسلامي السابق إلى تنظيم المستشفيات بتسعة قرون على الأقل، ثم إن مفهوم المستشفى الإسلامي قام على عاطفة إنسانية نبيلة لا مثيل لها في التاريخ ولا في الحضارة العالمية الراهنة. لقد كنا أسبق الأمم إلى معرفة ما للموسيقى والإحياء الذاتي والمعاملة الحسنة من أثر بالغ في شفاء المرضى. وبلغنا في تحقيق التكافل الاجتماعي حدا لم تبلغه حضارة حتى اليوم حين نجعل الطب والعلاج والغذاء للمرضى بالمجان، بل حين كنا نعطي الفقير من المال ما ينق حتى يصبح قادرا على العمل. إنها نزعة إنسانية بلغنا فيها الذروة فإين منها حضارة العولة اليوم؟ يقول الله سبحانه وتعالى - يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وما يذكر إلا أولوا الأبواب سورة البقرة/ الآية: 269، صدق الله العظيم.

المستشفيات التي كانت قائمة في العالم الإسلامي، سواء في المغرب أم في المشرق، في مستشفيات بغداد ودمشق والقاهرة والقدس ومكة والمدينة والمغرب والأندلس ونسوق على سبيل المثال: المستشفى العضدي ببغداد، بناه عضد الدولة بن بويه عام 371 هجرية بعد أن اختار الرازي الطبيب المشهور مكانه، وجمع له من الأطباء أربعة وعشرين طبيا، والحق به كل ما يحتاج إليه من مكتبة علمية وصيدلية ومطابخ ومخازن، وتم تجديده عام 449 هجرية في عهد الخليفة القائم بامر الله. كذلك المستشفى النوري الكبير بدمشق أنشاه السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد سنة 154م، ثم المستشفى المتصوري الكبير المعروف بمارستان قلاوون. أنشأ سنة 1284م والحق به مسجدا ومدرسة ومكتبة. جعل الدخول إليه والانتفاع منه مباحا للجميع، ولم يخرج منه عند برئه كسوة، ومن مات جهز ودفن. وكان لكل مريض شخصان يقومان بخدمته، وجعل لكل مريض سريرا وفرشا كاملا، وأفرد لكل طائفة من المرضى أماكن تختص بهم، ولا يخرج منه من برا حتى يعطى كسوة للباسه ودرهم لنفقاته حتى لا يضطر إلى العمل الشاق فور خروجه.

ومن أروع ما كان فيه، النص في وظيفته على أن يقدم طعام كل مريض بزيدي خاصة به من غير أن يستعملها مريض آخر، ووجوب تغطيتها وإبصالها إلى المريض بهذا الشكل. ومن أروع ما كان فيه، أيضا، أن المؤرقين من المرضى كانوا يعزلون في قاعة منفردة لسماع الحان موسيقى شجية، أو يتسلون بالاستماع إلى القصص. وفي مدينة طرابلس كان هناك وقف غريب مخصص ربعه لتوظيف اثنين يمران بالمستشفيات، يوميا، فيتحدثان بجانب المرضى حديثا خافتا ليسمعه المريض بما يوحي له بتحسين حالته.

ولا ننسى مستشفى مراکش الذي أنشاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف من ملوك الموحدين بالمغرب حيث أقام فيه الصيدلة لصناعة الأدوية، وأعد فيه للمريض ثياب ليل ونهار من جهاز الصيف والشتاء، فإذا نقه المريض، فإن كان فقيرا أمر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يشتغل، وإن كان غنيا دفع إليه ماله. ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعولج حتى يشفى أو يموت. وكان في كل جمعة يزوره ويعود المرضى ويسأل عن أحوالهم وعن معاملة الأطباء والممرضين. وقد استمرت هذه العادة حتى دخول الحملة الفرنسية إلى مصر عام 1798م، فشاهدها العلماء

للمحاضرات يجلس فيها كبير الأطباء ومعه الأطباء والطلاب وبجانينهم الآلات والكتب، فيقعد التلاميذ بين يدي معلمهم بعد أن يتفقدوا المرضى، ثم تجري المباحث الطبية والمناقشات، والقراءة في الكتب الطبية، وكثيرا ما كان الأستاذ يصطحب معه تلاميذه إلى داخل المستشفى ليقوم بإجراء الدروس العملية لطلابه على المرضى بحضورهم كما يقع اليوم، في المستشفيات الملحقة بكلية الطب.

ولم يكن يسمح للطبيب بالانفراد بالمعالجة حتى يؤدي امتحانا أمام كبير أطباء الدولة، يتقدم إليه برسالة في الفن الذي يريد الحصول على الإجازة فيه، وهي من تأليفه أو تأليف أحد كبار علماء الطب، له عليها دار سات وشروح، فيمتحن فيها، فإذا أحسن الإجابة، أجازته كبير الأطباء بما يسمح له بمزاولة مهنة الطب.

أما نظام الدخول إلى المستشفيات، فقد كان مجانا للجميع، لافرق بين غني وفقير ويعيد وقريب، يفحص المرضى أولا بالقاعة الخارجية، فمن كان به مرض خفيف يكتب له العلاج، ويصرف من صيدلية المستشفى، ومن كانت حالته المرضية تستوجب دخوله المستشفى كان يقيد اسمه، ويدخل إلى الحمام، وتخلع عنه ثيابه فتوضع في مخزن خاص، ثم يعطى ثيابا خاصة بالمستشفى. وبعد شفائه، يعطى بدلة من الثياب الجديدة، ومبلغا من المال يكفيه إلى أن يصبح قادرا على العمل. وكانت غرف المستشفى نظيفة تجري فيها المياه ومفروشة بأحسن الأثاث، ولكل مستشفى مفتشون على النظافة ومراقبون للقيود المالية، وكثيرا ما كان الخليفة أو الأمير يتفقد بنفسه المرضى ويشرف على حسن معاملتهم. هذا هو النظام السائد في جميع

وهو أول مستشفى حربي متنقل في الإسلام. ثم توسع فيه الخلفاء والملوك من بعد، حتى أصبح المستشفى المتنقل مجهزة بجميع ما يحتاجه المرضى من علاج وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة، وكان ينقل من قرية إلى قرية في الأماكن التي لم يكن فيها مستشفيات ثابتة. أما المستشفيات الثابتة فقد كانت كثيرة تفيض بها المدن والعواصم ولم تخل بلدة صغيرة في العالم الإسلامي، يومئذ، من مستشفى فاكتر حتى أن قرطبة وحدها كان فيها خمسون مستشفى.

وبالقرب من الجوامع والأماكن العامة التي يزدحم فيها الجمهور كانت هناك محطات للإسعاف ذكر المقرري أن ابن طولون حين بنى جامعته الشهير في مصر، عمل في مؤخره ميصضة وخزانة شراب -أي صيدلية أدوية- وفيها جميع الشرابات والأدوية، وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لمعالجة من يصابون بالأمراض من المصلين.

وهناك المستشفيات العامة التي كانت تفتح أبوابها لمعالجة الجمهور، وكانت تقسم إلى قسمين منفصلين بعضهما عن بعض: قسم للذكور، وقسم للإناث، وكل قسم فيه قاعات متعددة، كل واحدة منها لنوع من الأمراض. ولكل الأقسام رئيس عام يسمى -ساعور- وهو لقب لرئيس الأطباء في المستشفى. وكان الأطباء يشتغلون بالنوبة، ولكل طبيب وقت معين يلزم فيه قاعاته التي يعالج فيها المرضى، وفي كل مستشفى عدد من الفراشين من الرجال والنساء والمرضين والمساعدين، ولهم رواتب معلومة وافرة. وفي كل مستشفى صيدلية كانت تسمى -خزانة الشراب- واعتبرت المستشفيات معاهد طبية، أيضا، واحتوى كل مستشفى على قاعة كبيرة

قال رسول الله -ص- إن لجسدك عليك حقا- رواه البخاري ومسلم، وأهم ما جاءت به عبادات الإسلام، تحقيقها أهم غرض من أغراض علم الطب وهو حفظ الصحة. ويعرف علي بن عباس الطب بأنه: - علم يبحث في حفظ الصحة على الأصحاء وردّها على المرضى - فالصلاة والصيام والحج وما تتطلبه هذه العبادات من شروط وأركان وأعمال كلها تحفظ للجسم صحته ونشاطه وقوته، إضافة لمقاومة الإسلام للأمراض وانتشارها وترغيبه في طلب العلاج المكافح لها، فالصلاة لا تتم إلا بالوضوء وفوائده من الناحية الطبية أكثر من أن تحصى فهي وقاية وعلاج، كما أنها أفضل رياضة بدنية يستفيد منها الجسم، كذلك الصيام فإنه يعتبر أحد دعائم الصحة الوقائية، فهو صحة للبدن في الدنيا، وتزكية للروح في الآخرة ولم تظهر فوائده إلا بعد أن اتسعت آفاق العلوم وتقدمت العلوم الطبية، فإذا بالصيام وصيام شهر في السنة هو ما يتصح به الطب الحديث. أما الحج فأول أركانه الإحرام والاعتسال، فارتداء ثياب الإحرام وهي ثياب بيضاء غير مخيطة يترز بها لهو خير وسيلة للوقاية ضد انتشار الأمراض في موسم عام يضم الملايين الوافدة من كافة أنحاء العالم، قال الله تعالى: -ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين- سورة آل عمران/ الآية: 85.

وقد عرف العرب مدرسة -جنديسابور- الطبية التي أنشأها كسرى في منتصف القرن السادس الميلادي. وتخرج فيها بعض أطبائهم، كالحارث بن كلدة الذي عاش في عصر النبي -ص- وكان يشير على أصحابه بالتداوي عنده. وفي عهد الوليد بن عبد الملك أنشئ أول مستشفى في الإسلام، ثم تتابع إنشاء المشافي وكانت تعرف باسم -البيمارستانات- أي دور المرضى. وكانت المستشفيات نوعين: نوع متنقل، ونوع ثابت. أما المتنقل، فأول ما عرف في الإسلام في حياة النبي -ص- في غزوة الخندق، إذ ضرب خيمة للجرحى

من منشورات وزارة الشؤون الثقافية صدر كتاب بعنوان:

الفقيه المنوني أبحاث مختارة

عدد صفحات الكتاب: 399 صفحة.

المنقب عنها سدى ولحمة لبناء مواضيع طريفة غطت كثيرا من الحقول التاريخية في جوانب الفكر والعوائد والآثار والمهارات والفنون. اهتم محمد المنوني بالتاريخ دون أن ينسى البحث في علوم الدين من وجهة التاريخ الفكري. وتقديرا بذكرى الرجل ولأثاره الجارية ارتأت وزارة الشؤون الثقافية أن تقوم ببعض واجبه في حق المرحوم محمد المنوني وفي حق الثقافة والثقافتين الذين سيظلون ينهلون من معين علمه الغزير، وذلك بجمع مختاراته في أبحاثه المتفرقة ونشرها باتفاق مع عائلة الفقيد، وهي مادة عظيمة الفائدة، يفوح منها عبق كد الكاتب، وتلوح منها بوارق همته لا يخفى مبداهها، ولا يفوت النبيه مغزاها.

ويشتمل الكتاب على واحد وعشرين بحثا، قدم الكتاب الأستاذ محمد الأشعري وزير الشؤون الثقافية بكلمة قيمة في حق الفقيه محمد المنوني ومنها نقتطف هذه العبارات:

استغرق محمد المنوني وقته في البحث في التراث الذي تكرر به منذ أن كان ابن عشرة سنة، ولم يتوان على امتداد ثلاثة وخمسين عاما في الاهتمام بالحضارة المغربية والتنقيب في مجاهيلها، وأنتج في ثلاث وخمسين عاما رصيدا حافلا من الكتب والمقالات المتنوعة المواضيع، ومن تأمل في عمله يجد أنه كان ينقب عن المواد العلمية ويعرف بها، ويهينها عن طريق الفهرسة، ويجعل تلك المادة موضوعا لما تفرّد فيه من إجلاء علم المخطوط المغربي، ثم يتخذ مضامين المادة

إصدارات
جديدة

القصص الحق - قتمة -

الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، أما المؤمنان فسلميان وذو القرنين، وأما الكافران فتمرد وبختنصر-3-

فاتبع سببا - أي سلك طريقه الذي يسره الله له وسار جهة المغرب - حتى إذا بلغ مغرب الشمس - أي وصل المغرب - وجدها تغرب في عين حمئة - أي وجدها تغرب في ماء وطن - حسب ما شاهد لا حسب الحقيقة . وحملت كثيرة الحماة وهي الطينة السوداء - ووجد عندها قوما - من الأقوام - قلنا إذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا - أي إما أن تقتلهم أو تدعوهم بالحسنى إلى الهداية والإيمان . قال المفسرون: كانوا كفارا فخيرهم الله بين أن يعذبهم بالقتل أو يدعوهم إلى الإسلام فيحسن إليهم - قال أما من ظلم فسوف نعذبه - أي من أصر على الكفر فسوف نقتله - ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا - عذابا منكرا فظليعا في نار جهنم - وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى - أي وأما من آمن بالله وأحسن العمل في الدنيا وقدم الصالحات فجزاؤه الجنة يتنعم فيها - وسنقول له من أمرنا يسرا - أي سنيسر عليه في الدنيا فلا تكلفه بما هو شاق بل بالسهل الميسر . اختار الملك العادل دعوتهم بالحسنى فمن آمن فله الجنة ، والمعاملة الطيبة والمعوثة والتيسير ، ومن بقي على الكفر فله العذاب والنكال في الدنيا والآخرة - ثم أتبع سببا - أي سلك طريقا بجنده نحو المشرق - حتى إذا بلغ مطلع الشمس - أي حتى إذا وصل أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس في عين الراي - وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا - أي وجد الشمس تشرق على أقوام ليس لهم من اللباس والبناء ما يستريحهم من حر الشمس ، فإذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب تحت الأرض وإذا غربت خرجوا لكاسبيهم . قال قتادة: مضى ذو القرنين يفتح المداين ويجمع الكنوز ويقتل الرجال إلا من آمن حتى أتى مطلع الشمس فاصاب قوما في أسراب عراة ليس لهم طعام إلا ما أنضجته الشمس إذا طلعت ، حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا من أسرابهم في طلب معاشهم ، وذكر لنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان ويقال إنهم الزنج-4-

كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا - أي كذلك فعل باهل المشرق من آمن تركه ومن كفر قتله كما فعل باهل المغرب ، وقد احطنا علما بأحواله وأخباره ، وعقاده وجنوده ، فأمره من العظمة وكثرة الرجال بحيث لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير - ثم أتبع سببا - أي سلك طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب يوصله جهة الشمال حيث الجبال الشاهقة - حتى إذا بلغ بين السدين - أي حتى إذا وصل إلى منطقة بين حاجزين عظيمين بمنقطع أرض بلاد الترك مما يلي أرمينية وأنربيجان . قال الطبري: والسد ، الحاجز بين الشينيين وهما هنا جبلان سد ما بينهما ، فدم ذو القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج من ورائهم ليقطع مادة غوائلهم وشرهم عنهم-5- وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا - أي وجد من وراء السدين قوما متخلفين لا يكادون يعرفون لسانا غير لسانهم إلا بمشقة وعسر - قالوا إذا القرنين إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض أي قال القوم لذي القرنين إن ياجوج وماجوج -6- قوم مفسدون بالقتل والسلب والنهب وسائر وجوه الشر - فهل نجعل لك خراجا - أي هل نفرض لك جزءا من أموالنا كضريبة وخراج - على أن نجعل بيننا وبينهم سدا - أي لتجعل سدا يحمينا من شر ياجوج وماجوج -7- قال ما مكني فيه ربي خير - أي بسطه الله علي من القدرة والملك خير مما تبدلونه لي من المال - فأعطيني بقوة - بالإيدي والرجال فلا حاجة لي إلى المال - أجعل بينكم وبينهم ردا - أي أجعل بينكم وبينهم سدا منيعا ، وحاجزا حصينا ، وهذه شهامة منه حيث رفض قبول المال وتطوع ببناء السد وحاجزا حصينا ، واكتفى بعون الرجال - أتوني زير الحديد - أي أعطوني قطع الحديد واجعلوها لي في ذلك المكان - حتى إذا ساوى بين الصدفين - أي حتى إذا ساوى البناء بين جانبي الجبلين - قال انفضوا - أي انفضوا بالمنافخ عليه - حتى إذا جعله نارا - أي جعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء - قال أتوني أفرغ عليه قطرا - أي أعطوني أصب عليه النحاس المذاب . قال الرازي: لما أتوه بقطع الحديد وضع بعضهم على بعض حتى صارت بحيث تسد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار صب النحاس على الحديد المحمي فالتصق ببعضه ببعض وصار جبلا صلبا . فما استطاعوا أن يظهروه - أي فما استطاع المفسدون أن يعلوه ويثوروه لعلوه وملاسته - وما استطاعوا له نقبا - أي وما استطاعوا نقبه من أسفل لصلابته وثخانتها ، وبهذا السد المنيع أغلق ذو القرنين الطريق على ياجوج وماجوج - قال هذا رحمة من ربي - أي قال ذو القرنين هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباده - فإذا جاء وعد ربي - أي فإذا جاء وعد الله بخروج ياجوج وماجوج ، وذلك قرب قيام الساعة جعله دكاء - أي جعله الله مستويا بالأرض وعاد متهددا كان لم يكن بالأس - وكان وعد ربي حقا - أي كان وعده تعالى بخراب السد وقيام الساعة كائنا لا محالة . وههنا تنتهي قصة ذي القرنين ثم يأتي الحديث عن أهوال الساعة وشدائد القيامة .

قصة ياجوج وماجوج من سورة الأنبياء :

قال الله تعالى : حتى إذا افتحت ياجوج وماجوج - أي حتى إذا فتح سد ياجوج وماجوج - وهم من كل حذب ينسلون - أي وهم لكثرتهم يخرجون من كل طريق للفساد في الأرض .

- واقترب الوعد الحق - أي اقترب وقت القيامة . قال المفسرون: جعل الله خروج ياجوج وماجوج علما على قرب الساعة . قال ابن مسعود: الساعة من الناس بعد ياجوج وماجوج كالحامل المتعم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولدها ليلا أو نهارا - فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا - الضمير للقصة والشان أي فإذا شأن الكافرين أن ابصارهم شاخصة من هول ذلك اليوم لا تكاد تطرف من الحيرة وشدة الفزع - ياويلنا قد كنا في غفلة - أي باحسرتنا وهلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة تامة عن هذا المصير المشؤوم واليوم الرهيب - بل كنا ظالمين - ضربوا عن القول السابق وأخبروا بالحقيقة المؤلمة ، والمعنى لم تكن في غفلة حيث ذكرتنا الرسل ونبهتنا الآيات بل كنا ظالمين لأنفسنا بالكذب وعدم الإيمان .

1- التفسير الكبير للرازي 164/21.

2- أسباب النزول 172.

3- البحر 157/6.

4- زاد المسير 187/5 والطبري 14/16.

5- الطبري 15/16.

6- قبيلتان من بني آدم في خلقهم تشويه ، منهم مفرط في الطول ومنهم مفرط في القصر روى ذلك عن علي وابن عباس .

7- هذا استدعاء منهم لقبول ما يبذلونه على جهة حسن الالب .

وحدة العالم الاسلامي بين النظرية والتطبيق

القسم الثاني:

محاضرة للأستاذ عبد الهادي بوطالب

مفهوم الاسلام تجاوز في عموميته وشموليته . المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع .
شعار الاسلام هو الله أكبر ، أكبر من كل كبير . وأكبر من وجهنا ، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا ، فحين نسلم القيادة لله فنحن مسلمون .

محدودا ، يخضع لها بالتالي مفهوم الأمة . أما مفهوم الأمة في الإسلام فهو أوسع ، بل إنه لا قيد له إلا جامعة الخلق والفضيلة الدينية الإسلامية ، فلا فضل لعربي على عجمي - وإن أكرمكم عند الله اتقاكم - لا مواطنة ، ولا تراب ، ولا حدود ، ولا لون ، ولا عنصر ، ولا جنس ... - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - ونفهم من ذلك أننا مدعوون أن نتعارف لكي نتألف .

مفهوم الأمة الإسلامية أو سع ، إذن ، من مفهوم Nation في لغة القانون الوضعي الجديد . ومن أجل ذلك لا يمكن أن نترجم كلمة الأمة بهذه العبارة التي يبدو أنها نظيرة كلمة الأمة والأصح أن تبقى على كلمة الأمة في استعمالها حتى في غير اللغة العربية فنقول : Oumma Islamique - الأمة الإسلامية -

فما هو مفهوم الأمة في الإسلام؟ إن عنصره الأساسي إن لم يكن الوحيد هو وحدة المعبود . فالأمة هي التي تلتقي في وحدة المعبود - وأن هذه امتكامة واحدة - ونفهم ألا يتوقف القرآن في هذا الجزء من الآية فيزيد - وأنا ربكم فاعبدون - وذلك ليدلنا على العنصر الوحيد المؤلف للأمة ألا وهو وحدة العبادة ، وبالتالي فإن الأمة المحمدية ليست هي المسلمين فقط . إن الأمة المحمدية أو الأمة الإسلامية بحكم عالمية رسالتها هي التي جاء الإسلام ليدعوها إلى رسالة التوحيد ، سواء التحقت بالإسلام أو لم تلتحق به ، ولذلك ففي القرآن : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا - فلا حد للأمة لا في الزمان ولا في المكان ، وهي إن ابتدأت بالمسلمين ، فعلا ، فهي متطوعة في كل أن إلى أن تحتوي جميع البشر الآخرين من الذين لم يلتحقوا بالإسلام . إن نظرتها ليست ماضوية ، وإنما تنطلق من الماضي في استشراف للمستقبل .

يردد ، دائما ، فقهاؤنا وعلمائنا أن الإسلام يجب ما قبله ، ويقصرون ذلك على أن من كان على غير دين الإسلام قبل البعثة أو من أتى إثما أو ارتكب جريمة قبل الإسلام فإن الإسلام يجب أن يقطع ما قبله ، ولعل من الأوفق أن نفهم ذلك في مدلول أوسع مفاده ، أيضا ، أن الإسلام جاء بعهد جديد يشكل القطيعة بين الماضي والحاضر ، وأنه بعد الرسالة النبوية لم يبق إلا الأمة المحمدية أو أمة الإسلام وحدها . إن العالم منذ أربعة عشر قرنا في كافة ربوعه يعيش عهد الأمة المحمدية الذي يستمر إلى نهاية هذا العالم .

إن الهوية الإسلامية ، إذن ، ذات بعد عالمي إنساني ، بحكم أن الإسلام دين الناس كافة ، وأن رسالته رسالة عالمية خالدة ، تتجاوز الحدود القومية والأبعاد الحضارية والفروق الطبقية والحواجز المكانية والزمانية الفاصلة لتلتقي في وحدة الأمة الإسلامية .

إن رابطة الأمة في الإسلام هي رابطة التوحيد ، وإذا كانت الأمة في المفهوم الغربي تعني - عادة - التراث ، تراث الماضي المرتبط بموطن النشأة الأولى أو الوطن ، فإن الأمة الإسلامية تتجاوز حواجز الزمان والمكان ولا تبقى إلا على حدود الروح والقيم ، فالله في الأمة الإسلامية هو الموحد - بفتح الحاء - والموحد - بكسر الحاء - إذ بتوحيده تتوحد الأمة ، وكلما كثر الموحدون وازدادوا عبر العالم كلما امتدت رقعة الأمة الإسلامية وترامت أطرافها . من هنا تكون الآية السالفة الذكر ذات بعد مستقبلي ، ومن هنا ، أيضا ، تكون الهوية الإسلامية مترسخة في البعد العالمي الكوني بلا حدود لإحدود القيم .

الإسلام ، إذن ، يتجاوز حدود القوميات بما فيها القومية العربية النواة ، التي ألقى على كاهلها تأسيس الأمة الإسلامية لكن لا لتظل وتدوم ، وإنما لتتكلف بحمل رسالة الإشعاع الإسلامي وتظهر فيه ، إذا كان العرب قد رفعوا شعار القوميات العربية بعد تحطم الخلافة الإسلامية العثمانية ، فلأنهم افتقدوا مغلوبين على أمرهم السند الإسلامي الأكبر ، فجعلوا القوميات متنفسا لهم ، حيث وجدوا أنفسهم مجروحين في كبرياتهم بعد التشرد والتمزق بعد أن كان شريان إمبراطورية إسلامية شاسعة هو الذي يعطيهم الحياة .

يسعد أسرة تحرير - ميثاق الرابطة - أن تقدم لقرائها الأعزاء المحاضرة القيمة التي ألهاها الأستاذ عبد الهادي بوطالب أمام طلبة كلية الآداب - شعبة الدراسات الإسلامية -

ونظرا لقيمتها البالغة ودلالاتها العميقة من خلال ما اشتملت عليه من وقائع يعيشها العالم الإسلامي فإننا نقدمها للقراء الكرام في حلقات ..

هكذا ، أيها السادة والسيدات ، نشأ العالم الإسلامي وامتد ، لا يتحكم فيه لا الولاء الديني وحده ولا العوامل الجغرافية وحدها ، وإنما نشأ وامتد عالما . تفاعلت فيه الحضارات والثقافات في ظل قيم الإسلام . ولنقل بتعبير اليوم كما يحلو للبعض أن يعبر ، في منظومة الإسلام العالمية . وهكذا انتشر الإسلام كدين عالمي وكرسالة حضارية عالمية ، فقامت له دولة ، وازدهر له فكر ، وامتدت له حضارة . العالم الإسلامي قام وما يزال قائما ، له قبلة واحدة هي الكعبة ، فمن يتوجه إليها انتمى إلى العالم الإسلامي ، وإن لم يكن ضمن الخريطة الجغرافية لاقطار الإسلام .

في خلال قرن واحد من بعثة محمد ، عليه السلام ، وجد العالم الإسلامي نفسه في ظل دولة إسلامية منتشرة على خريطة عالمية من شبه الجزيرة الإيبيرية إلى القارة الهندية ، ومن المحيط الأطلسي إلى بحر قزوين ، ومن جبال البرانس إلى أرض الصحراء .

امتد الإسلام على ثلاث قارات ، وتوغل نفوذه الروحي في ثلاث إمبراطوريات ، الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية ، والإمبراطورية الساسانية الفارسية ، والإمبراطورية الإيبيرية الفيزيغوطية ، وبذلك انتشرت الدول الإسلامية وامتد ظلها في شكل إمبراطورية مشرقية على عهد الدولة الأموية ، فالدولة العباسية ، فالخلافة العثمانية . وفي شكل إمبراطورية مغربية على عهد دولتي المرابطين والموحدين .

هذا الإسلام كان طليعته العرب ، فهم الذين حملوا مشعلته من الجزيرة العربية ، ولكنهم أرفدوا في طريق نشره بشعوب عجمية ، فكان الإسلام هو العرب والعجم ، ولم يكن هذا الفتح الإسلامي استيطانا فقوم الجيوش الإسلامية كانت تتراوح بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف نسمة ولم تعد قط المائة ألف .

لكن العرب هم الذين حملوا ذلك المشعل ، وهم الذين سلموه إلى غير العرب ممن اعتنقوا الدين الإسلامي ، وعندما توقف فرس عقبة ابن نافع على الشاطئ المحيط بأسفي ، وعندما انهزم عبد الرحمن الغافقي أمام شارل مارتيل ، لم يتوقف الإسلام أو ينهزم ، بل توقف المد الحضاري العالمي ، فحضارة العالم الإسلامي جزء من حضارة عالمية أثبتت وجودها وأعطت عطاءها وتعايشت مع غيرها أربعة قرون ، وقدمت البشرية عصارة أفكارها ، ما هو من مبادراتها وما هو من ترجمتها ، ولكن دائما ، من تطعيمها وتلقيحها وصنع ذهنيته ، كانت الخلافة الإسلامية تمتد رقعتها أو تضيق ، ولكن يبقى عالم الإسلام هو عالم الإسلام مدينا لها بالولاء أو خاضعا مباشرة لها أو ملتزما روحيا باحترام نظامها .

هل يمكن الحديث عن وطن إسلامي موحد؟ أو عن العالم الإسلامي الموحد؟

إن المقومات السنوسولوجية لوحدة الأوطان عند العرب هي وحدة المواطنة ، ووحدة الأمة ، ووحدة التراب ، ووحدة النظام والسلطة .

وهذه الوحدات التي هي مقومات اجتماعية تخضع للتكييف القانوني فلا تراب إلا في الحدود التي يقرها القانون ، ولا أمة إلا ما ضببطتها مقاييس القانون ، ولا جنسية إلا ما حدد شروطها القانون . فالمقومات الاجتماعية تخضع لتكييف القانون لتتألف بذلك الدولة في مفهومها الاجتماعي القانوني .

لكن النظم الغربية إذ تسجن الأمة في تكييف القانون وتحصر الشعب في مفهوم قاصر أحيانا ، عن مفهومه المادي كان تحصره في هيئة الناخبين وتستبعد ما عداها من المواطنين ، هذه المفهومات القاصرة للشعب التي تتسع أو تضيق على حسب ما إذا كان الاقتراح غاما أو



المسجد النبوي
الشريف
وتبدو القبة الخضراء
التي تعلو الروضة
النبوية المطهرة

تأملات

خواطر

الماسونية .. والصهيونية .. ومؤتمر بكين

الماسونية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، فإذا كانت الماسونية تعتقد بأن إبليس هو قائد الإصلاح البشري والمنتصر للعقل المطلق والحرية، فإن الصهيونية لها توجه آخر لكنه قريب في مضمونه من الماسونية، ففي تعاملها بذرة شر رهيب، هذه البذرة تدفع بها إلى إلحاق الأذى بالبشرية، وخاصة في حق من ينازعونها السيادة على أرض فلسطين وتهويد القدس، وما فعلته من تدمير وتخريب للبنى التحتية للبنين لدليل على نزعتها العدوانية المندفعة والمتأثرة بتلك البذرة الحارقة. ومنذ ظهورها اضطلعت في مطلع القرن العشرين بأعباء مهمتين اثنتين: مهمة الاستعمار، واستيطان الأراضي العربية وطرد أهلها وتشريدهم ليحل محلهم المهاجرون الصهاينة القادمون إلى المنطقة من روسيا وأمريكا وغيرها من البلدان، وسلاحها في ذلك التستر والتضليل الذي يشمل وسائل الإعلام برمتها.

أما الماسونية فإنها تعتمد في توجهاتها على رمز الشر إبليس، فهو الشجاع ذو الرأي الحصيف الذي رفض السجود لآدم واستكبر على طاعة ربه حين أمره بإظهار الترحيب بآدم، من هذا المنطلق يروج الماسونيون دعايتهم الفاسدة الهادفة إلى تدمير القيم الأساسية والعقائد الدينية، ففيهم من الشيطان كبره وعجرفته وتعاليه، ويزعمون بأنهم فوق سائر بني آدم ويجب أن تكون لهم السيادة دائما، وأن يكون جميع الناس سواهم خدما وعبيدا وأدوات لتحقيق أغراضهم، ومن أجل هدفهم هذا يستخدمون كل الوسائل الشيطانية التي لا يرضاهم دين سماوي ولا يقبلها عقل مستقيم لهدم الحياة الإنسانية السليمة وإيقاع الناس في مشاكل نفسية ومادية لإرباك حياتهم وزعزعة استقرار نفوسهم، وعلى أيديهم ويتوجيههم إبليس نشأت في عالمنا الرذائل المعروفة لدى الناس في عصرنا الحاضر من المعاملات الربوية، إلى نشر المخازي بكل الوسائل المتاحة مع تكوين الجمعيات السرية ظاهرها غير باطنها تدعو مثلا إلى الحرية والإخاء والعدل لجذب الطامحين المتطلعين إلى الزعامات، لقد جعلوا - سنطائيل - وهو رئيس الأبالسة إلههم، وقبل أكثر من مائة عام أعد الماسوني - لمي - مائدة دعا إليها كبار الماسونية وخطب فيهم قائلا: أشيد بذكري يا شيطان، يا ملك وليمتنا، وأقرئك سلامي الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخوري المقدس.

وإن عبادة الماسونيين للشيطان معروفة منذ نشأت جماعتهم، إلا أنه لا يتم الكشف عن حقيقتهم السيئة إلا فيما بينهم وفي تجمعاتهم السرية، ويتصيدون غالبا صغار الأعمار وغير المتبصرين من أهل الطيش المندفعين وراء اللهو والعبث، ويتمكنون منهم، فيقعون في أعظم الشر وأقبح الكفر، وقد يصل بهم الأمر إلى حد الجهر عملا وقولا بما يسيء إلى الدين، ويوضع الضحايا في اختبارات غاية في الدناءة وسوء الأخلاق، ويصبحون في أيدي عباد الشيطان يصرفونهم كيفما شاؤوا.

ومن هنا تسربت دعاياتهم عبر الحقب والأزمان إلى المؤتمرات الدولية وتوجيهها إلى الهدف المطلوب والدعوة إلى التفسخ والانحلال والدفاع عن حقوق المرأة وهو حق يريدون به باطلا، وما مؤتمر بكين إلا صورة أخرى من أفكار الماسونية التي استطاعت التسرب إلى المشاركين فيه والتأثير عليهم وصياغة توصياته

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
القرآن

قصة ذي القرنين وقصة ياجوج وماجوج

إن اليهود سألوا النبي -ص- عن ذي القرنين فأنزل الله -ويسألونك عن ذي القرنين- الآية 2. قال الله تعالى: ويسألونك عن ذي القرنين- أي يسألك اليهود يا محمد عن ذي القرنين ما شأنه؟ وما قصته؟ قل سأتلوا عليكم منه ذكرا- أي قل لهم سأقص عليكم من نبأه وخبره قرآنا ووحيا- إنا مكنا له في الأرض وأتيناه من كل شيء سببا- أي يسرنا له الملك والسلطان والفتح والعمران، وأعطيناه كل ما يحتاج إليه للوصول إلى غرضه من أسباب العلم والقدرة والتصرف. قال المفسرون: ذو القرنين هو الإسكندر اليوناني ملك المشرق والمغرب فسمي ذا القرنين، وكان ملكا مؤمنا مكن الله له في الأرض فعدل في حكمه وأصلح، وكان في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما. روي أن الذين ملكوا

لماذا ذكر تعالى قصة الخضر أعقبها بقصة ذي القرنين ورحلاته الثلاث إلى الغرب، والشرق، وإلى السدين، وبنائه للسد في وجه ياجوج وماجوج- وهي القصة الثالثة من القصص المذكورة في هذه السورة بعد قصة أصحاب الكهف وقصة موسى مع الخضر وجميعها ترتبط بالعقيدة والإيمان، وهو الهدف الأصلي للسورة الكريمة وذو القرنين ملك صالح أعطي العلم والحكمة. قيل هو الإسكندر المقدوني مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، ولعل من أجل ذلك سمي بذو القرنين. وكان عادلا قال الشاعر:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا علا في الأرض غير مفند
بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب ملك من كريم سيد-1-
وسبب نزول الآيات الخاصة بذو القرنين في هذه السورة ما قاله قتادة:

الغائب في - الحقيقة الكاملة عن رابطة علماء المغرب - ورؤساء المجالس العلمية

في مقال للأستاذ الدكتور إدريس الكتاني

المنشور بجريدة رسالة الفتوة بتاريخ 1 مارس 2000

وبقطع النظر على حد تعبير الأستاذ المحترم فالرابطة موجودة كما يعلم سيادته، ويعرف أمينها العام ويعرف أن قانونها الأساسي يخول لنواب الأمين العام النيابة عنه في حالة غيابه أو عجزه. وعليه نقول للأستاذ الجليل بأنه يؤسفنا أن تكون الحقيقة التي وصفتها بالكمال فتفتقر لذلك على الأقل فيما هو ثابت على أرض الواقع من وجود مكتب تنفيذي ومجلس أعلى وإدارة ومجلة نصف سنوية وجريدة أسبوعية ومنشورات دورية وفروع بجميع أنحاء المغرب عددها حوالي 35 فرعا ولمن شاء المزيد من المعلومات للتأكد مما نقول فعليه الاتصال بهذا العنوان:

شارع الأمير فال ولد عمير 107 رقم 7 أكدال -
الرباط - الهاتف : 67 03 51

مسؤول الثقافة والإعلام

قرات بإمعان كبير ما تفضل به الأستاذ الجليل الدكتور إدريس الكتاني بكتابته حول بيان رابطة علماء المغرب المتعلق بمذكرة إلى من يهمه الأمر، واستغربت من العنوان الذي أعطي للمكتوب والمخالف لمضمونه كما زاد استغرابي لتناول الداعي المحترم ما دار بينه وبين المرجوم عبد الله نون مما لا يفيد الموضوع في شيء زد على ذلك أن الوقائع الذي تناولها ترجع إلى سنة 1981 أي مر عليها حوالي 20 سنة تغيرت الأرض والسموات، وعقدت الرابطة بعدها ثلاث مؤتمرات عادية - التاسعة بالراشدية سنة 1984 - والعاشر بمكناس 1987 والعاشر عشر بالعيون 1998- ومؤتمرين استثنائيين واحد بطنجة بعد وفاة الأمين العام عبد الله نون والآخر بالرباط بعد وفاة الأمين العام الشيخ المكي الناصري -

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة